

شرح كتاب التوحيد 81 - باب الشفاعة

عبد الرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

اما بعد نعم يقول شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب اجزل الله له الاجر والثواب في كتابه التوحيد الذي هو حق الله على العبيد باب الشفاعة وقول الله عز وجل وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شكور - [00:00:19](#)

هذا باب عقده المصنف شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في الشفاعة اي في بيان حقيقة الشفاعة المثبت منها والمنفي في كتاب الله عز وجل وسوق الدلائل - [00:00:40](#)

والشواهد على ذلك من كتاب الله تبارك وتعالى وبإدنى بدء بين يدي هذا الموضوع العظيم نتوجه الى الله تبارك وتعالى بالسؤال الذي سبحانه وتعالى بيده ازمة الامور ومقاليذ السماوات والارض - [00:01:06](#)

ان يجعلنا اجمعين ممن يشفع لهم النبي الكريم عليه الصلاة والسلام اللهم اجعلنا ممن يشفع لهم نبيك محمدا صلوات الله وسلامه عليه اجعله شفيعا لنا يوم لقائك يا ذا الجلال والاکرام - [00:01:30](#)

وموضوع اه الشفاعة موضوع عظيم وكبير جدا وبإلغ الأهمية والمسلم بحاجة فعلا الى ان يعي هذا الموضوع وان يفهمه فهما صحيحا لان من قديم الزمان وفي حديثه ظل خلق لا يحصيهم الا الله تبارك وتعالى - [00:01:55](#)

في باب العبادة صرفا لها لغير الله تبارك وتعالى تحت مسمى الشفاعة وهذا من الاخطاء الفادحة التي تخل بديانة المرء واخلاصه وتوحيده لربه تبارك وتعالى فيأتي امورا يظنها شفاعة وهي تبطل نياله للشفاعة - [00:02:23](#)

وتبطل كونه من اهل الشفاعة وهو يفعلها ظانا انه بفعله لها ينال بذلك شفاعة الشافعين فالامر لا شك ان له اهمية بالغة والمصنف رحمه الله اتي به في ثنايا الابواب - [00:02:48](#)

التي ساقها رحمه الله تعالى لذكر براهين التوحيد وشواهد ودلائله وابطال الشرك بالله تبارك وتعالى في ثنايا هذه الابواب عقد رحمه الله تعالى هذا الباب باب الشفاعة لماذا لان خلقا من الناس - [00:03:14](#)

قديما وحديثا اخذوا يقدمون قربات وعبادات والتجاءات الى غير الله تبارك وتعالى خضوعا وذلا ودعاء ورجاء ورغبة وطمعا وغير ذلك يقدمون هذه لغير الله ويقولون نحن نفعل ذلك من اجل الشفاعة - [00:03:36](#)

من اجل ان يكونوا شفعاء لنا عند الله وقد قال الله سبحانه وتعالى في القرآن عن الكفار المشركين عبدة الاوثان ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله - [00:04:01](#)

قل اتبنون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون فسمى تبارك وتعالى فعلهم هذا شركا به سبحانه وتعالى ونزه جل وعلا نفسه عنه وقال - [00:04:24](#)

الله تبارك وتعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى يتخذون الاولياء الانداد الشركاء اذا قيل لهم ما السبب لماذا تفعلون ذلك قالوا من اجل ان يقربونا الى الله - [00:04:43](#)

من اجل ان ننال نصرا عزا فلاحا فوزا ويقول الله جل وعلا فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة من ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا يفترون لاحظ قربانا الهة. يعني يتخذون الهة يزعمون انها تقربهم الى الله. وتدنيهم من الله تبارك وتعالى - [00:05:05](#)

فاذا تحت هذا المسمى الشفاعة دخلت انواع من الضلالات وصنوف من الشراكيات والتعلقات الباطلة والتجاءات الى المقبورين

الموتى سواء من الانبياء او الاوليا او غيرهم يلتجأ اليهم يدعوهم يذل بين يديهم يناجيهم ويخاطبهم يتقرب لهم واذا قيل لهم ماذا تصنع؟ اي شيء - [00:05:33](#)

تفعل قال هذا شفيع لي عند الله وانا اطلب منه الشفاعة والواقع انه اتخذ شريكا مع الله وندا لله يدعوه ويلتجئ اليه ويخضع له ويصرف له انواعا من العبادة اذا الامر - [00:06:06](#)

حقيقة جدير بالانتباه حتى لا يقع الانسان في الزلل ولا يقع في الانحراف بسبب عدم فهمه لحقيقة هذا الامر وحقيقة الشفاعة وعدم تمييزه بين الشفاعة المثبتة والشفاعة المنفية وانت عندما تقرأ القرآن - [00:06:29](#)

تجد في آيات من القرآن اثبتت الشفاعة وتجد في آيات من القرآن نفيت الشفاعة وسيمر علينا هذا وهذا تجد آيات في القرآن الكريم اثبتت فيها الشفاعة وآيات اخرى نفيت اذا كان الامر كذلك ثمة في القرآن شفاعة مثبتة وشفاعة منفية لابد - [00:06:56](#)

ان يعرف المسلم ما هي الشفاعة المثبتة وما هي الشفاعة المنفية يعرف الشفاعة المثبتة حتى يأتي بهذا الامر على بابه الصحيح ومسلكه القويم ويعرف الشفاعة المنفية حتى يحذر من ان يقع في هذه الشفاعة الباطلة الشركية المحرمة - [00:07:21](#)

التي نفاها القرآن وابطلها في مواضع كثيرة من كتاب الله سبحانه وتعالى والمصنف رحمه الله لما عقد هذه الترجمة كعادته اخذ يسوق الدلائل والشواهد على ذلك من اه القرآن الكريم - [00:07:47](#)

اورد اول ما اورد قول الله سبحانه وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع والخطاب هنا لنبينا عليه الصلاة والسلام والندارة هي الاعلام - [00:08:08](#)

باسباب المخافة واسباب العقوبة والتخويف من ذلك والضمير في قوله به عائد الى القرآن اي انذرهم بالقرآن قال وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع - [00:08:32](#)

ذكر جل وعلا من ينتفعون بالندارة ويستفيدون منهم وهم من جمعوا بين وصفين ذكر في هذه الاية الكريمة مع ان القرآن ندارة للعالمين تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون - [00:08:56](#)

للعالمين نذيرا القرآن ندارة للعالمين لكن خص هؤلاء اهل هذين الوصفين بالندارة انذر به الذين يخافون. خصوصا لانهم هم اهل الانتفاع وما سواهم القرآن ندارة له لكنه لا ينتفع به - [00:09:17](#)

ولا يستفيد منه تبلغه ندارة القرآن لكنه لا ينتفع فاذا خص هؤلاء اهل هذين الوصفين لذلك لانهم اهل الانتفاع اهل الانتفاع بما في القرآن من ذكرى بما فيه من ندارة - [00:09:42](#)

بما فيه من تهديد وتخويف بما فيه من وعد ووعد هم الذين ينتفعون ذكر هؤلاء الذين ينتفعون بما في القرآن من ندارة ووعد ووعد وترغيب وترهيب وصفين الاول انهم يخافون الحشر الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم - [00:10:00](#)

اي هم على ذكر وعلى علم بالبعث والنسور والجزاء والحساب والوقوف بين يدي الله تبارك وتعالى وعندهم ايمان وقرار بذلك وهذا الخوف من الحشر والوقوف بين يدي الله تبارك وتعالى يدعوهم الى اصلاح احوالهم - [00:10:26](#)

وتهينة انفسهم وتزكية قلوبهم والانتفاع بما يأتيهم من تذكير وندارة ونحو ذلك والصفة الثانية قال ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع وهذا فيه تنبيه على اخلاصهم وتوحيدهم تنبيه على اخلاصهم وتوحيدهم لله تبارك وتعالى - [00:10:50](#)

ليس لهم من دونه اي الله والمراد من دونه اي من دون اذنه تبارك وتعالى لان الامر له وبيده وتحت تصرفه سبحانه ولي ولا شفيع ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع - [00:11:15](#)

ليس هناك شفيع ولا ولي الا باذن الله سبحانه وتعالى وامره جل في علاه وهذا فيه اخلاص هؤلاء يعرفون ان الامر بيد الله وانه ملك الله وانه تحت تدبير الله وتصريفه فلا يلجأون الا اليه ولا يطلبون الا منه - [00:11:31](#)

ولا يدعون الا اياه ولا يتوكلون الا عليه فهم اهل الاخلاص والتوحيد ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع نعم وقوله قل لله الشفاعة جميعا قال رحمه الله وقوله قل لله الشفاعة جميعا - [00:11:54](#)

قل ايها النبي لاولئك الذين اتخذوا الانداد والشركاء مع الله زعما منهم انهم اتخذوهم كذلك شفعاء لهم عند الله تبارك وتعالى قل لهم

لله الشفاعة جميعا ومعنا لله اللام هنا يقول اهل العلم لام الملك - [00:12:21](#)

لله اي ملكا الشفاعة ملك الله الشفاعة لله اي الشفاعة ملك الله سبحانه وتعالى ولا يمكن ان يشفع احد الا باذن المالك ان يأذن له مهما كانت منزلته ومكانته وفضله ودرجته لا يمكن ان يشفع الا اذا اذن الله له - [00:12:44](#)
ولا يمكن ان يشفع الا لمن رضي الله سبحانه وتعالى قوله وعمله الشفاعة ملك لله جل في علاه فاذا قوله جل وعلا قل لله الشفاعة جميعا له ملك السماوات والارض - [00:13:10](#)

ثم اليه تحشرون اي ان مثلما ان السماوات والارض ملك لله جل وعلا فالشفاعة كذلك ملك له له ملك السماوات والارض ثم اليه تحشرون اذ ستقفون بين يدي الله تبارك وتعالى - [00:13:29](#)
ويوم الوقوف بين يديه تبين لكم ضلالكم وكفركم وشرككم وتعلقاتكم الباطلة لان السياق جاء في الرد على المشركين الذين يتخذون الانداد والشركاء مع الله تبارك وتعالى زعما منهم انها تشفع لهم عند الله - [00:13:53](#)
انه جاء في الاية التي قبلها قال الله سبحانه وتعالى ام اتخذوا من دون الله شفعاء اي هؤلاء الذين يدعون غير الله ويستغيثون بغير الله ويلتجئون الى غير الله اتخذوا من دون الله شفعاء اي دون امره - [00:14:16](#)
اه دون اذنه تبارك وتعالى وايضا تعلقوا بهم دعاء ورجاء وسؤال وطلبا قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون. قل لله الشفاعة جميعا. يعني هؤلاء الذين اتخذوهم اولياء - [00:14:34](#)

ليس بيدهم ملك لشيء لا لانفسهم ولا لغيرهم. فالامر كله بيد الله تبارك وتعالى وملك له سبحانه فالشفاعة ملك لله وفي ضوء ذلك اذا قال قائل اذا اردت ان يكون الملائكة الانبياء النبي الكريم عليه الصلاة والسلام شفيعا وشفعاء لي يوم القيامة - [00:14:54](#)
ما الطريقة الصحيحة وما السبيل الصحيح وقد سمعنا قول الله قل لله الشفاعة جميعا. الشفاعة لله ملك له لا يشفع احد الا ابنه ولا يشفع ايضا الا لمن رضي الله قوله وعمله - [00:15:19](#)
فاذا من اراد ان يشفع له الانبياء ان يشفع له الاولياء ان يشفع له الملائكة ما الذي يصنع ما الذي يفعل حتى ينال هذه الشفاعة تأتيك الاجوبة على ذلك من خلال - [00:15:39](#)
النصوص والادلة القادمة لكنني الخص لك الجواب بين يدي ما سيأتي ينال ذلك اولاً بالاخلاص لله. يخلص دينه لله لا يدعو الا الله لا يسأل الا الله لا يستغيث الا بالله - [00:15:56](#)

لا يصرف شيئا من العبادة الا لله ولهذا سيأتي معنا في الحديث ان ابا هريرة سأل النبي عليه الصلاة والسلام قال من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة اي من احظاهم من اولاهم من اجدرهم بشفاعتك يوم القيامة قال - [00:16:15](#)
من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه فهذا اساس لا تنال الشفاعة الا به ان يخلص المرء دينه لله لا يسأل الا الله لا يستغيث الا بالله. لا يطلب المدد والعون الا من الله تبارك وتعالى - [00:16:34](#)
الامر الثاني ان يتبع النبي عليه الصلاة والسلام ويسير على نهجه ويلزم هديه ويقتدي بسنته صلوات الله وسلامه عليه ثم في باب الدعاء اذا اراد ان يكون النبي عليه الصلاة والسلام شفيعا له - [00:16:51](#)
او الملائكة او نحو ذلك فانه يطلب ذلك من الله بحيث يقول في دعائه اللهم اجعل نبيك محمد صلى الله عليه وسلم شفيعا لي اللهم من علي بشفاعته اللهم اجعلني ممن يشفع لهم نبيك عليه الصلاة والسلام - [00:17:13](#)

ما الفرق يا اخوة بين هذين الدعائين قائل يقول في دعائه اللهم شفّع في نبيك واخر يقول في دعائه يا رسول الله اشفّع لي ماذا تجدون فرق بين هذين الدعائين - [00:17:34](#)
الفرق بينهما كالفرق بين التوحيد والشرك الاول اخلص لله اللهم يسأل الله يضرع الى الله يلج على الله يرجو الله يطمع فيما عند الله يسأل الله لان الامر ملك لله اللهم يقول - [00:17:54](#)
يا رب لان الامر بيده لا يشفع احد عنده الا باذنه ولا يشفع الا لمن رضي الله قوله وعمله فهو ملك الله قل لله الشفاعة جميعا. فهو يلجأ الى الله سبحانه وتعالى. يقول اللهم شفّع في نبيك - [00:18:11](#)

اللهم اجعله شفيعا لي فهذا مسلك صحيح قائم على التوحيد والالاخلاص اما ان يقول القائل يا ملائكة الله اشفعي لي مثلا او يا نبي الله اشفع لي او يا اولياء الله او نحو ذلك هذا دعاء لغير الله - [00:18:29](#)

والتجاء الى غير الله وطلب من غير الله يجب ان يعرف المسلم الفرق بين هذا وهذا الشفاعة ملك لله فلا تطلب الا من الله هو الذي يملكها فاذا اراد ان يشفع له الانبياء والاولياء والملائكة والصالحين فليطلب ذلك من من الله سبحانه وتعالى - [00:18:47](#)

ويلجأ في ذلك الى الله سبحانه وتعالى. اذا هذه الاية قل لله الشفاعة جميعا تحتها من الفقه العظيم فيما يتعلق بالشفاعة وفهمها ما تزول به اباطيل اهل الباطل وايضا ما يتحقق به الصفاء في الاعتقاد والاخلاص لله وحسن - [00:19:11](#)

الالتجاء اليه سبحانه وتعالى. نعم قال رحمه الله وقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه؟ وقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وجاء هذا في اية الكرسي التي هي اعظم اية من كتاب الله - [00:19:37](#)

قال الله تعالى لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم لهما في السماوات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه واية الكرسي كما نعلم هي اعظم اية - [00:19:59](#)

في القرآن اخلصت لتقرير التوحيد وبيانه واجتمع فيها من ادلة التوحيد وبراهينه ما لم يجتمع في اي اية اخرى ولهذا جاء في الصحيح ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لابي ابن كعب - [00:20:16](#)

وهو من كبار قراء الصحابة وحفاظ القرآن الكريم قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابي اي اية معك من كتاب الله اعظم قال قلت الله ورسوله اعلم قال يا ابي - [00:20:37](#)

اي اية معك من كتاب الله اعظم. لما اعاد عليه النبي عليه الصلاة والسلام السؤال نفسه مرة ثانية فهم من ذلك انه اذن له بالاجتهاد في الامر والتحري فقال في المرة الثانية - [00:20:55](#)

قلت اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فضرب بيده على صدري وقال والله ليهنك العلم يا ابا المنذر يعني هنيئا لك هذا العلم الذي اكرمك الله به - [00:21:13](#)

انتبه هنا لما قال النبي عليه الصلاة والسلام لابي يا ابي اي اية معك من كتاب الله اعظم كم عدد الايات التي بالقرآن اكثر من ستة الاف اية كلها يحفظها - [00:21:31](#)

اذا لما سأله اي اية معك من كتاب الله اعظم اي من هذا العدد الكبير اكثر من ستة الاف اية ليس عددا قليلا من الايات ثم ايضا لاحظ ملاحظة ثانية يعني لم يقل لم يحدد له مئة اية - [00:21:51](#)

مثلا او خمسين اية او قال اي اية فيها اعظم وايضا الجواب مطلوب في الوقفة نفسها ما قال له مثلا فكر اسبوع او اسبوعين او شهر او شهرين واجب الجواب مطلوب في الوقفة نفسها - [00:22:10](#)

ربما لو قالها فكر شهر وهات الجواب ينظر بتأمل تدبر للايات ويقارن الى اخره لكن من اكثر من ستة من ستة الاف اية وفي نفس الوقفة يقول اية الكرسي هذا علم عظيم - [00:22:29](#)

وايضا من ناحية اخرى ادراك من هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم لمكانة التوحيد واذا قيل كيف وصل مثلا ابي بهذه السرعة الى هذه الاية في فصل بهذه السرعة الى هذه الاية؟ الجواب لانهم على علم بمكانة التوحيد ومنزلته - [00:22:53](#)

وانه اعظم شيء في القرآن الكريم والقرآن يتفاضل بتفاضل المعاني والدلائل التي فيه فوجد بفقه وفهمه ان هذه الاية هي اكثر اية قررت التوحيد وبينته وذكرت ادلته وشواهد وبراهينه اية الكرسي وحدها فيها - [00:23:15](#)

اكثر من عشرة براهين على التوحيد وفيها خمسة اسماء حسنى لله وفيها اكثر من عشرين صفة لله تبارك وتعالى. وفيها من معاني التوحيد شيء كثير لم يجتمع في اي اية اخرى من القرآن الكريم - [00:23:42](#)

وانما جاء مفردا في ايات الشاهد من ضمن معاني التوحيد ودلائله في هذه الاية الكريمة قول الله سبحانه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه قال قبلها الله لا اله الا هو الحي القيوم - [00:24:00](#)

المعبود بحق ولا معبود بحق سواه لهما في السماوات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه الشفاعة ملك له ولا يمكن ان

يشفع احد عنده الا باذنه. هذا جاء لابطال عقيدة باطلة في الشفاعة - [00:24:19](#)

مضى عليها اهل الشرك الشفاعة يعتقدون فيها مثل ما يمارس الناس مع العظماء والملوك والرؤساء تجد ان مثلاً الوزير او مثلاً

المسئول الكبير يدخل على الرئيس او على الزعيم وعلى كذا ويستغل جاهه ومكانته ويفرض اشياء ويطلب - [00:24:41](#)

امور ويستجاب له فيها لمكانته فيشفع ابتداء بدون ان يؤذن له ويدخل ابتداء بدون ان يطلب اذن يستغل جاهه وقوته ومكانته.

ويدخل ويقول نريد كذا ونطلب كذا ويستجاب له فكانوا يعتقدون - [00:25:05](#)

ايام من اتخذوهم الهة مثل هذا المعتقد انهم يشفعون عند الله لمن شاءوا ومتى شاءوا وبدون اذن من الرب سبحانه وتعالى. فجاءت

ايات كثيرة في القرآن تبطل ذلك. منها قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - [00:25:26](#)

اي لا احد يشفع عنده الا باذنه والمراد بالاذن اي الاذن الكوني القدري ان يأذن له تبارك وتعالى فيشفع ونبينا عليه الصلاة والسلام كما

سيأتي معنا في الحديث يوم القيامة - [00:25:45](#)

اذا جاء الناس اليه وطلبوا منه ان يشفع لهم عند الله ماذا يصنع يخبر ساجدا لله سبحانه وتعالى ويحمده بمحامد ثم يقول الله له يا

محمد ارفع رأسك وسل تعطى. هذا اذن له بالشفاعة - [00:26:03](#)

واشفع تشفع لا يشفع ابتداء وانما ينتظر الاذن ويسجد لله ويدعو الله ويثني على الله ثم يأتيه الاذن فيشفع فلا شفاعة الا باذن الله

سبحانه وتعالى اذا قوله من ذا الذي يشفع عنده الا بابنه فيه ابطال - [00:26:22](#)

لما يعتقد اهل الشرك والضلال في معبوداتهم الهتهم التي اتخذوها من دون الله يزعمون انها اشفع لهم عند الله تبارك وتعالى. نعم قال

رحمه الله وقوله وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى. ثم اورد رحمه الله -

[00:26:45](#)

تعالى هذه الاية الكريمة وكم من ملك في السماوات كم هذه تأتي للتكفير اي عدد لا يحصيه الا الله كثرة من الملائكة في السماوات

وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا - [00:27:12](#)

اي لا تنفع ولا تفيد شيئا الا بشرطين ما هما قال الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى الشرط الاول اذن الله للشافع الا من بعد ان

يأذن الله - [00:27:34](#)

هذا شرط يتعلق بالشافع. فلا يشفع عند الله الا باذنه والشرط الثاني يتعلق بالمشفوع له ويرضى اي عن المشفوع له والله سبحانه

وتعالى لا يرزى الا عن اهل التوحيد واهل الاخلاص لله تبارك وتعالى - [00:27:55](#)

ولهذا كما قال اهل العلم في باب الشفاعة ثلاثة امور مترتب بعضها على بعض فهمها يحقق للعبد السلامة في هذا الباب ويسلم باذن

الله تبارك وتعالى من الباطل الامر الاول - [00:28:16](#)

لا شفاعة لاحد الا باذن الله لا يمكن احد ان يشفع عند الله الا باذن الله والامر الثاني لا شفاعة الا لمن رضي الله عنه ولا يشفعون الا لمن

ارتضى - [00:28:35](#)

الامر الثالث ولا يرزى جل وعلا الا عن اهل التوحيد اما اهل الشرك بالله سبحانه وتعالى لا تنفعهم شفاعة الشافعين حتى لو حصلت

شفاعة ولو كانت من اقرب قريب لا تنفعهم - [00:28:51](#)

ولا تفيدهم لان احد الشروط منتفي وهو الرضا عن المشفوع له وخذ عبرة وعظة في هذا الباب بما خرجه الامام البخاري في صحيحه

ان ابراهيم الخليل عليه السلام يلقي اياه يوم القيامة - [00:29:10](#)

فيقول له الم اقل لك لا تعصي فيقول الان لا اعصيك لكن هل تفيد هذه الكلمة يوم القيامة الان يقول لا يعصيك فيتوجه ابراهيم إلى

الله عليه الصلاة والسلام خليل الرحمن - [00:29:31](#)

والامر يتعلق بمن الوالدة يتوجه ابراهيم الخليل الى الله سبحانه وتعالى يا رب الم تعذني الا تخزني يوم يبعثون؟ واي خزي اخزي من

ابي الابدع يطلب شيء من الله واي خزي اخزي من اب ابعد - [00:29:48](#)

فيقول الله له اني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال له انظر فينظر الى ابيه واذا به على صورة ديك والديك هو ذكر الضباع ملطخ

بدمه فيؤخذ بقوائمه ويلقى في النار - 00:30:08

الشفاعة لا تكون الا باذن الله ولا تكون الا لمن رضي الله عنه رضي الله قوله وعمله والامر الثالث الله لا يرضى الا عن اهل التوحيد اما من لقي الله مشركا - 00:30:30

فانه لا تنفعه شفاعة الشافعين نعم قال رحمه الله وقوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير. ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له - 00:30:47

قال ابو العباس رحمه الله نفى الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون فنفى ان يكون لغيره ملك او قسط منه او يكون لله ولم يبق الا الشفاعة فبين انها لا تنفع الا لمن اذن له الرب. كما قال ولا يشفعون الا لمن ارتضى - 00:31:09

فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون هي منتفية يوم القيامة كما نفاها القرآن. واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يأتي فيسجد ويحمده لا يبدأ بالشفاعة اولا ثم يقال له ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع - 00:31:29

وقال له ابو هريرة رضي الله عنه من اسعد الناس بشفاعتك؟ قال من قال لا اله الا الله خالسا من قلبه وتلك الشفاعة لاهل الاخلاص باذن الله ولا تكون لمن اشرك بالله وحقيقته ان الله سبحانه هو الذي يتفضل على اهل - 00:31:49

فيغفر لهم بواسطة دعاء من اذن له ان يشفع ليكرمه وينال المقام المحمود الشفاعة التي نفاها القرآن ما كان فيها شرك ولهذا اثبت الشفاعة باذنه في مواضع وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم انها لا تنفع الا لاهل التوحيد والاخلاص - 00:32:08

انتهى كلامه ثم اورد رحمه الله قول الله سبحانه وتعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك - 00:32:29

وماله منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له هذه الاية فيها بيان او ابطال لكل ما يتعلق به من يدعو غير الله وقطع لعلائق الشرك والامور التي دفعت اناسا واناسا الى التعلقات الشركية التي ما انزل الله تبارك وتعالى بها من سلطان - 00:32:47

فيقول الله جل وعلا لنبيه قل اي ايها النبي لاولئك الذين يدعون غير الله من الملائكة والانبياء والاشجار والاحجار وغيرها قل لهم ادع الذين زعمتم من دونه ادعوا الذين زعمتم من دون الله - 00:33:19

ايا كانوا ادع الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له - 00:33:43

هذه الاية كما او هذا السياق كما قال اهل العلم قطعت شجرة الشرك من عروقها واجتثتها من اصولها ولم تبقي لمشرك متعلق لان من يدعى ويلتجأ اليه ويطلب منه يستحق ان يدعى اذا كان متصفا - 00:34:03

باحدى صفات اربع اذا كان متصفا باحدى صفات اربع جاء نفيها مرتبة حسب الاعلى منها في هذه الاية الكريمة. فلم يبق لمشرك متعلق الصفة الاولى ان يكون مالكا في هذا الملك السماوات والارض ولو شيئا قليلا - 00:34:27

فابطل الله سبحانه وتعالى في تلك المدعوات التي تدعى من دون الله ابطال ان تكون تملك شيئا قال لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض اي استقلالا هذا الامر الاول - 00:34:49

نفاه الله سبحانه وتعالى ثم امر اخر دونه ان لم يكن مالكا فانه يستحق ان يدعى لو كان شريكا للمالك فابطل الله سبحانه وتعالى ذلك بقوله وما لهم اي الذين يدعون من دون الله فيهما اي السماوات والارض من شرك - 00:35:07

ابطل الامر الثاني اذا لا مالك ولا شريكا للمالك ثمة امر ثالث ان وجد استحق من وجد فيه ان يدعى وهو ان يكون معيناً للمالك وظهيرا ووزيرا ومسيرا فان وجد - 00:35:30

احد بهذه الصفة استحق ان يدعى لهذا الامر فابطل الله سبحانه وتعالى ذلك بقوله وماله اي الله سبحانه وتعالى منهم اي الذين يدعون من دونه من ظهير اي من عوين - 00:35:54

ومعين وماله اي الله منهم اي الذين يدعون من دونه من ظهير اي من معين ووزير ابطال الله ذلك اذا لا مالك ولا شريكا للمالك ولا ظهيرا ومعينا للمالك انتفت هذه الامور الثلاثة بقي امر رابع ان وجد - 00:36:09

في احد استحق ان يدعى وهو ان يملك الشفاعة الابتدائية عند المالك بدون اذنه فأبطل الله ذلك بقوله جل وعلا ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له فجاءت هذه الاية الكريمة مبطله لكل الامور التي يتعلق بها المشرك في دعائه لغير الله والتجاءه الى غير الله ابطل - 00:36:31

مرتبة حسب الاعلى فما دونه نقل رحمه الله تعالى بعد ارادة هذه الايات عن ابي العباس وهو شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله انه قال نفى الله اي في هذه الاية او في هذا السياق - 00:36:59

عما سواه كل ما يتعلق به المشركون. فنفى ان يكون لغيره ملك في قوله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض او قسط منه اي نصيب وحظ نفاهم في قوله وما لهم فيهما - 00:37:20

من شرك او يكون عوناً له وهذا نفاه في قوله وما له منهم من ظهير ولم يبق الا الشفاعة فبين انها لا تنفع الا لمن اذن له الرب في قوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. ثم اورد رحمه الله تعالى اية - 00:37:43

اخرى وهي قوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى الشفاعة لا تكون الا باذن الرب جل وعلا ولا تكون الا لمن رضي الله قوله وعمله قال رحمه الله فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون هي منتفية يوم القيامة نفاها القرآن - 00:38:07

الشفاعة التي يظنها المشركون ما هي ان يتجه الواحد منهم الى غير الله يسأله ويدعوه ويرجوه وينذر له ويتقرب اليه ويطلب منه ويقول هذا شفيع لي عند الله تجده يلجأ الى غير الله - 00:38:32

يطلب منه النجاة يطلب منه الفوز يطلب منه السعادة يطلب منه خير الدنيا والاخرة اذا قيل ماذا تصنع؟ قال هذا شفيع لي عند الله هذا متكاً المشركين في قديم الزمان وحديثه. يدعون غير الله ويقولون نحن ندعوهم ليقربونا الى الله - 00:38:50

وليكونوا لنا شفعاء عند الله تبارك وتعالى قال فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون هي منتفية يوم القيامة كما نفاها القرآن واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يأتي فيسجد لربه ويحمده - 00:39:10

لا يبدأ بالشفاعة اولا ثم يقال له ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع هذا واضح ان سيد ولد ادم صلوات الله وسلامه عليه لا يشفع الا من بعد الاذن - 00:39:31

الاذن في قول في قول الله له ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع فلا يشفع ابتداء وانما يشفع بعد ان يأذن له ولهذا ايضا جاء في الحديث نفسه قال فيحد الله لي حدا - 00:39:47

اشفع فيهم فيدخلهم الجنة. يحد الله حدا يعني الشفاعة لا تكون الا بالاذن وتكون ايضا بالحد الذي حده الله وهو من رضي الله عنه من رضي الله عنهم من رضي قولهم وعملهم - 00:40:05

ليست لكل احد وليست نائلة كل احد ولهذا جاء في في صحيح مسلم عن نبينا عليه الصلاة والسلام من حديث ابي هريرة انه قال لكل نبي دعوة مستجابة واني - 00:40:21

ادخرت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة صلوات الله وسلامه عليه. قال وان ادخرت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة ادخرها شفاعة للامة هذه الشفاعة تنال من من الامة من الذي يكون من اهلها - 00:40:39

انتبه لبقية الحديث. قال واني ادخرت دعوة شفاعة لامتي يوم القيامة. وانها نائلة ان شاء الله من لا يشرك بالله شيئا هكذا قال عليه الصلاة والسلام والحديث في صحيح مسلم - 00:40:58

قال وانها نائلة ان شاء الله هذا قيد باذنه الشفاعة باذن الله. قال وانها نائلة ان شاء الله. الامر باذن الله ومشيتته من لا يشرك بالله شيئا هذا الشرط الثاني وهو من رضي الله قوله وعمله ولا يرضى الا عن اهل التوحيد - 00:41:15

قال وانها نائلة ان شاء الله من لا يشرك بالله شيئا. مثل هذا الحديث حديث ابي هريرة وهو ايضا في صحيح مسلم انا قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك - 00:41:37

قال من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه اشترط في لا اله الا الله الاخلاص اي ان من قالها بدون اخلاص دون توحيد لله تبارك وتعالى لا تنفعه لا اله الا الله مجردة. لا بد ان تكون - 00:41:51

صادرة عن اخلاص لله بحيث لا يدعو الا الله لا يستغيث الا بالله. لا يطلب المدد والعون الا من الله. لا يذبح الا لله. لا ينذر الا لله. لا يصرف شيء من العبادة الا - [00:42:10](#)

لله. قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له قال رحمه الله فتلك الشفاعة لاهل الاخلاص باذن الله. ولا تكونوا لمن اشرك بالله تلك الشفاعة اي المثبته لاهل الاخلاص باذن الله ولا تكونوا لمن اشرك بالله - [00:42:22](#)
وحقيقته اي ان الله سبحانه هو الذي يتفضل على اهل الاخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء من اذن له ان يشفع ليكرمه وينال المقام المحمود هي تكون لاهل الاخلاص لكن الله سبحانه وتعالى في ذاك المقام يكرم الانبياء والملائكة والاولياء المقدمين من عباده تبارك - [00:42:46](#)

وتعالى يكرمهم بان يشفع لهؤلاء فتظهر كرامة هؤلاء وتظهر منزلة هؤلاء وتظهر مكانة هؤلاء في ذلك اليوم العظيم فهي لا تكون الا باذن الله للشافع وبرضاه سبحانه وتعالى عن المشفوع له - [00:43:15](#)
قال فالشفاعة التي نفاها القرآن ما كان فيها شرك بان يلجأ الى غير الله دعاء استغاثة رجاء طلبا الى غير ذلك فهذه نفاها القرآن وابطلها ولهذا اثبت الشفاعة باذنه في مواضع - [00:43:35](#)
وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم انها لا تكون الا لاهل التوحيد والاخلاص. انتهى كلامه اي شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى نعم قال رحمه الله فيه مسائل الاولى تسير الايات - [00:43:53](#)

الايات التي تقدمت في الباب مر ا ه ما تيسر من تفسير لتلك الايات. نعم. الثانية صفة الشفاعة منفية معنى المنفية اي التي نفاها الله في القرآن هي شفاعة منفية والشفاعة المنفية هي التي تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله - [00:44:11](#)
الشفاعة التي نفاها الله في القرآن هي التي تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله سبحانه وتعالى فكل طلب من هذا القبيل فهو مما ابطله الله تبارك وتعالى في القرآن ونفاه - [00:44:37](#)
نعم الثالثة صفة الشفاعة المثبته الثالثة صفة الشفاعة المثبته وهي التي تطلب من الله تبارك وتعالى ولها شرطان مر معنا ذكرهما اذن الله تبارك وتعالى للشافع ورضاه سبحانه وتعالى عن المشفوع له نعم - [00:44:56](#)
الرابعة ذكر الشفاعة الكبرى وهي المقام المحمود اي شفاعة نبينا عليه الصلاة والسلام التي خصه الله بها واكرمه بها واليها الاشارة في قول الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا - [00:45:18](#)

فالشفاعة هي المقام المحمود التي يغبطه عليه النبيون ويغبطه عليه الاولون والآخرين وهي شفاعة سبحانه وتعالى لاهل الموقف في ان يبدأ الله سبحانه وتعالى كالحساب لان الناس في ذلك اليوم يقفون يوما عصيبا ويوما طويلا ويوما عسيراً - [00:45:36](#)
على اه اهل الكفر لكنه يسير على اهل الايمان فيقفون موقفا عصيبا فيأتي الناس الى الانبياء يطلبون منهم الشفاعة يأتون الى ادم فيعتذر. ويحيلهم الى نوح ويعتذر ويحيلهم الى ابراهيم. ويعتذر ويحيلهم الى موسى. ويعتذر ويحيلهم الى عيسى. ويعتذر ويحيلهم الى محمد. عليه الصلاة - [00:46:02](#)

الصلاة والسلام فيقول انا لها ثم يخبر ساجدا لله تبارك وتعالى ويحمد الله بمحامد ويثني عليه ثناء يعلمه الله سبحانه وتعالى اياه في ذلك الوقت ثم يقول الله له ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع - [00:46:28](#)
وحينئذ يأتي الرب سبحانه وتعالى للفصل بين العباد كما قال الله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان واني له الذكرى الخامسة صفة ما يفعله صلى الله عليه وسلم انه لا يبدأ بالشفاعة بل يسجد فاذا اذن له شفاع. مثل ما مر معنا - [00:46:50](#)

في الحديث الذي اشار اليه شيخ الاسلام رحمه الله تعالى قال انه يأتي فيسجد لربه ويحمده لا يبدأ بالشفاعة اولا ثم يقال له ارفع رأسك وسل وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع نعم - [00:47:17](#)
السادسة من اسعد الناس بها؟ من اسعد الناس بها؟ اي الشفاعة؟ وجواب ذلك جاء واضحا في جواب النبي عليه الصلاة والسلام لابي هريرة رضي الله عنه لما قال يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه. نعم -

السابعة انها لا تكون لمن اشرك بالله وقد مر معنا في حديث ابي هريرة وفي صحيح مسلم ان النبي عليه الصلاة والسلام قال وانها نائلة ان شاء الله من لا يشرك بالله شيئا - 00:47:57

فاذا الذي يشرك بالله شيئا لا حظ له ولا نصيب من اه تلك الشفاعة نعم الثامنة بيان حقيقتها. الثامنة وهي المسألة الاخيرة من المسائل مسائل هذا الباب بيان حقيقتها اي حقيقة الشفاعة - 00:48:13

وحقيقتها تقدمت في تمام كلام شيخ الاسلام ان الله سبحانه هو الذي يتفضل على اهل الاخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء من اذن له ان يشفع ليكرمه وينال المقام المحمود سبحانه اللهم وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت. استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد - 00:48:32
واله وصحبه اجمعين - 00:49:01